الخدمة النابعة من المحبة

الدرس التاسع ليوم 29 أغسطس 2026

"فَإِنَّ مَا كَتَبْتُهُ إِلَيْكُمْ سَابِقاً
كَانَ نَابِعاً مِنْ ضِيقٍ شَدِيدٍ
وَاكْتِئَابٍ فِي الْقَلْبِ،
وَمَصْحُوباً بِدُمُوعٍ كَثِيرَةٍ. وَمَا
كَانَ قَصْدِي أَنْ أُحْزِنَكُمْ، بَلْ
أَنْ تَعْرِفُوا الْمَحَبَّةَ الْفَيَّاضَةَ
الَّتِي عِنْدِي مِنْ نَحْوِكُمْ. "
(2 كورنثوس 2:4)

عندما نغوص في دراسة رسالة بولس الثانية إلى كورنثوس، نلاحظ أن الرسول مهتم جدا برفاهية الكنيسة.

على الرغم من أنه لم يكن من السهل أبدا اتباع طرق الله في هذا العالم المليء بالخطيا، إلا أن إعلان الذات مسيحيا في القرن الأول كان قد يسبب صعوبات كبيرة.

يعد بولس الكنيسة لمواجهة هذه الصعوبات، الداخلية والخارجية، ويعلمهم تشكيل جسد موحد في محبة غير أنانية. من هذه النصيحة يمكننا أن نتعلم اليوم أن نكون "رائحة الحياة التي تؤدي إلى الحياة" (2 كورنثوس 16:2).

- عزاء الله في المعاناة
- القداسة والإخلاص في الخدمة
- أن تتصرف بحكمة
- الغفران والاستعادة
- عطر المسيح

عزاء الله في المعاناة

"هُوَ الَّذِي يُشَجِّعُنَا فِي كُلِّ ضِيقَةٍ نَمُرُّ بِهَا، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نُشَجِّعَ الَّذِينَ يَمُرُّونَ بِأَيَّةِ ضِيقَةٍ، بِالتَّشْجِيعِ الَّذِي بِهِ يُشَجِّعُنَا اللهُ.
(2 كورنثوس 4:1)

رسالة كورنثوس الثانية هي الرسالة التي يتحدث فيها بولس بشكل موسع عن الراحة. كانت الكنيسة تمر بوقت عصيب، ورسالة بولس السابقة أغرقتهم في حالة من الحزن.

لكن ذلك الحزن كان "إلهيا"، مما أدى إلى التوبة (2 كورنثوس 10:7). لذا لا يريد بولس أن يغمرهم ذلك الحزن، بل يريد أن يشعروا بالراحة.

لقد مر هو نفسه بأوقات كانت حياته فيها في خطر وأصبح محبطا (2 كورنثوس 1:8-10). لكن الله عزاه، والآن ينقل تلك العزاء إلى الكنيسة (2 كورنثوس 1:6).

عزاء الله

- يحررنا من الخوف
- يذكرنا بالأوقات التي ساعدنا فيها
- يساعدنا على تحمل المعاناة
- يقودنا إلى النضج الروحي
- يشجعنا على التدخل من أجل الآخرين
- نواسي بعضنا البعض كما كان الله يواسينا

القداسة والإخلاص في الخدمة

"فَإِنَّ فَخْرَنَا هُوَ هَذَا: شَهَادَةُ ضَمِيرِنَا بِأَنَّنَا، فِي قَدَاسَةِ اللهِ وَإِخْلاصِهِ، قَدْ سَلَكْنَا فِي الْعَالَمِ، وَبِخَاصَّةٍ تُجَاهَكُمْ؛ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِحِكْمَةٍ بَشَرِيَّةٍ بَلْ بِنِعْمَةِ اللهِ. " (2 كورنثوس1:12)

كان بعض الناس ينظرون بازدراء إلى بولس، متهمين إياه بالضعف والتردد (2 كورنثوس 10:10). لهذا السبب، ولكي تستقبل نصيحته وتقبل، كان من الضروري أن يدافع الرسول عن نفسه ضد مثل هذه الاتهامات.

كإنسان، كان يعتبر نفسه غير مهم (أفسس 8:3). ولكن، بفضل الله، كان بإمكانه أن يتفاخر بضميره المرتاح (2 كورنثوس 12:1).

لهذا السبب، كانت كتابات بولس خالية من النوايا الخفية. كان يأمل أن تقرأ هذه الرسائل وتفهم في سياق القداسة والإخلاص—أي تكتب بدافع المحبة لها وتبحث فقط عن خيرها (2 كورنثوس 13:1-14).

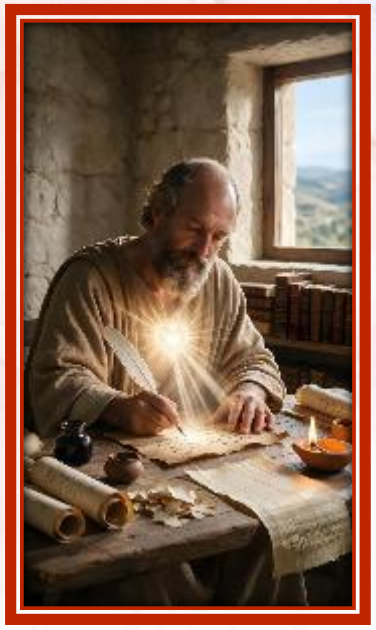

كان هو وشركاؤه قادرين على القول بثقة إن سلوكه كان مقدسا وصادقا [نقاء]، سواء داخل الكنيسة أو خارجها.

أن تتصرف بحكمة

"إذا لم تؤمن بالله، فلن تستطيع فعل شيء حيال ذلك."
2 كورنثوس 23:1

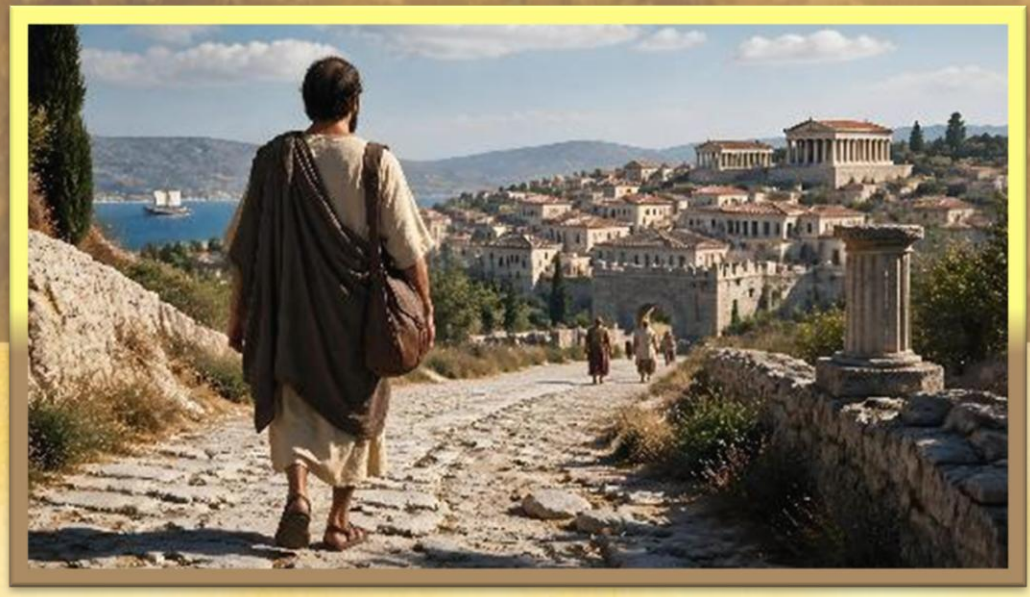

في رسالته الأولى، أخبر بولس أهل كورنثوس بالطريق الذي كان يخطط له (1 كورنثوس 16:5-11):

أفسس | مقدونيا | كورنث | يهوذا

في رسالة لاحقة (2 كورنثوس 8:7) أخبرهم أنه سيزورهم مرتين (2 كورنثوس 1:15-16):

أفسس | كورنث | مقدونيا | كورنث | يهوذا

ومع ذلك، غير خططه وقرر عدم القيام بالزيارة الأولى (2 كورنثوس 1:23). هذه التغييرات دفعت البعض لانتقاده لعدم استقراره وتردده. لماذا غير رأيه؟

بدا وجود بولس في كورنثوس ضروريا بسبب المشاكل هناك. لكن المعارضة التي سيواجهها كانت تشير إلى مواجهة كان يريد تجنبها، بسبب المحبة العظيمة التي يكنها لهم (2 كورنثوس 2:1-4).

المغفرة والاستعادة

"'فَمَنْ تُسَامِحُونَهُ بِشَيْءٍ، أُسَامِحُهُ أَنَا أَيْضاً. وَإِذَا كُنْتُ أَنَا أَيْضاً قَدْ سَامَحْتُ ذَلِكَ الرَّجُلَ بِشَيْءٍ، فَقَدْ سَامَحْتُهُ مِنْ أَجْلِكُمْ فِي حَضْرَةِ الْمَسِيحِ، '
كورنثوس الثانية 10:2

بينما كان بولس في طريقه إلى تروواس، ذهب تيتوس إلى كورنثوس. من تروواس، ذهب بولس إلى مقدونيا. لكنه كان مضطربا جدا لأن تيتوس لم يلتق به في تروواس ليخبره بأخبار عن الكنيسة في كورنثوس (2 كورنثوس 2:12-13).

بعد فترة وجيزة، التقى تيتوس أخيرا ببولس في مقدونيا. أخبره كيف تفاعلت الكنيسة بشكل إيجابي جدا مع تحذيرات الرسول (2 كورنثوس 7:5-9، 13-16).

إحدى القضايا التي كان عليهم حلها كانت تتعلق بانضباط الكنيسة. وبعد أن أطاع الرسول، تم توبيخ الطرف المخالف وقبل التوبيخ. الآن، يطلب بولس منهم اتخاذ الخطوة التالية: المغفرة والاستعادة (2 كورنثوس 2:5-11).

عطر المسيح

"فَإِنَّنَا رَائِحَةُ الْمَسِيحِ الطَّيِّبَةُ الْمُرْتَفِعَةُ إِلَى اللهِ، الْمُنْتَشِرَةُ عَلَى السَّوَاءِ عِنْدَ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ وَعِنْدَ الَّذِينَ يَهْلِكُونَ: " كورنثوس الثانية 15:2

معلقا على كيف أن الله "فتح بابا" ليتم التبشير بنجاح في تروآس، ينفجر بولس في صرخة تسبيح ونصر: "لكن الحمد لله الذي يقودنا دائما كأسرى في موكب نصر المسيح ويستخدمنا لنشر رائحة معرفته في كل مكان" (2 كورنثوس 14:2).

مثل عطر يسود كل شيء، تصل معرفة المسيح إلى كل نفس. بالنسبة لكورنثوس، كما نحن، هذه الرائحة هي الحياة الأبدية. ومع ذلك، بالنسبة لمن يرفضون النداء، فهو رائحة موت (2 كورنثوس 15:2-16).

يركز بولس على المسؤولية التي ينطوي عليها ذلك، ويشرح أن الرسالة يجب أن تنقل بصدق، دون السعي لأي مكاسب شخصية، بل لخلاص المستمعين (2 كورنثوس 17:2).

حمل هذا الرسول الأمين إلى بولس خبرًا مفرحًا بأن تغييرًا رائعًا قد حدث بين المؤمنين في كورنثوس. فقد قبل كثيرون منهم التعليم الذي ورد في رسالة بولس، وتابوا عن خطاياهم. ولم تعد حياتهم سببًا في تشويه سمعة المسيحية، بل أصبحت تمارس تأثيرًا قويًا يشجع على التقوى العملية والعيش بحسب مشيئة الله. [...]

إن التوبة التي ينتجها تأثير نعمة الله في القلب تقود الإنسان إلى الاعتراف بخطاياه وتركها. وهذه هي الثمار التي أعلن الرسول أنه رآها في حياة المؤمنين في كورنثوس.»

EGW (The Acts of the Apostles, pp. 324)